

## ملك الأردن: الحل يبدأ من جنوب سوريا

تنسيقه مع أميركا والسعودية التي تسعى إلى إدخال عناصر يصفها بـ«المعتدلة» إلى تركيبة «الإئتلاف» المعارض.

ويتضمن المستوى الثاني قيام الاستخبارات العسكرية والمخابرات الأردنية بالتعاون مع واشنطن بعمليات نوعية تهدف إلى تصفية «جبهة النصرة» والعناصر المتشددة المنتمية إلى «القاعدة». وترى عمان هذه الخطوة أساسية وتسبق التوجه إلى أي مفاوضات لحل النزاع في سوريا، وتقول كثيراً على خبرتها المتراكمة في هذا الشأن في العراق وأفغانستان - ولا يمكن إنغال أن أغلب قيادات جبهة النصرة أردنية. وتران في تحقيق مهمتها المنشودة على توافق جميع الأطراف الدولية والإقليمية، بدءاً من الولايات المتحدة وحلفائها ومروراً بموسكو، وانتهاء بالنظام السوري.

تستعد عمان لمستوى ثالث قد يفرض عليها الاشتباك مع الجيش السوري ضمن حالتين: الأولى تحتتمها ظروف عملية تتصل بعدم حدوث اتفاق مع دمشق حول التدخل الأردني المفترض، والثانية يملئها استخدام القوات السورية للأسلحة الكيميائية بحسب التقديرات الأردنية/الأميركية، وحينها سيتطلب الأمر رداً حاسماً.

تداعيات الأحداث الجارية في سوريا استحوذت على جوهر مباحثات أوباما - عبد الله الثاني، وتدل على جملة معطيات هي: تأجيل (أو تحييد) ملف التسوية الفلسطينية/الإسرائيلية إلى إشعار آخر، وتقدير أردني للنفوذ الروسي المتعاظم في المنطقة إلى جانب علاقتها الوثيقة بواشنطن بما يمنحها مكانة استثنائية بين جيرانها توظف عند المضي نحو حل سوري، معتمدة في ذلك، فقط، على حسابات أمنية تكف ما تصفه عمان بـ«الإنجازات»، التي حققتها في جنوب سوريا خلال الأشهر القليلة الماضية وتستحق البناء عليها.

بعدم قدرته على الرد. الضربة الإسرائيلية الأخيرة على ريف دمشق تؤكد أن ما يطبخ في كواليس الخارجية الأميركية هو الذي سينتشر على أرض الواقع، ما يعيد التساؤلات حول طبيعة الدور الأردني في هذه المرحلة. عبد الله الثاني أولى اهتماماً كبيراً، كما يقول مطلعون على أجواء المباحثات، بتوضيح رؤيته للأزمة السورية في اجتماعه مع لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية (إيباك) (وهو اجتماع يعقد سنوياً منذ تولي عبد الله الثاني السلطة) وجاءت نتائجه إيجابية عبر تأكيد

تعاون عمان مع واشنطن في عمليات تصفية «جبهة النصرة»

قيادات اللوبي اليهودي دعمها المطلق لسوريا والنظام الملكي في هذه اللحظة التي تمر بها المنطقة، وتوفر أكبر قدر من المساعدات خلال موقعها المؤثر في السياسات الأميركية.

بالعودة إلى تدخل عمان المحتمل، فإن المصادر ذاتها تشير إلى استعراض الجانب الأردني أثناء اجتماعاته الأخيرة في واشنطن معلومات أمنية جمعها في محافظة درعا؛ سواء تلك المتعلقة بنشاط «جبهة النصرة» أو المواقع الثلاثة التي يخفي فيها الجيش السوري أسلحته الكيميائية - بناء على المعطيات الأردنية - إضافة إلى نتائج اتصالاته مع رموز المعارضة السورية في إطار

### محمود هنري

ثلاثة مستويات للتدخل الأردني في جنوب سوريا تأتي ثمرة زيارة الملك عبد الله الثاني للولايات المتحدة أواخر الشهر الفائت، استناداً إلى تفاهماته السابقة مع الإدارة الأميركية منذ نحو شهرين، وما تملئها من ضمانات للحفاظ على الأردن، وحكم العائلة المالكة، وإدانة المساعدات الدولية والإقليمية للمملكة.

تركزت المباحثات على سيناريوهات محتملة من شأنها تغيير خارطة الصراع في سوريا وموازن القوى المتقاتلة. وتفيد مصادر مطلعة بأن الملك أبدى ملاحظات قاسية حول دور الدوحة الذي أسهم في تعقيد الملف السوري، أملاً في حل سياسي يرى النور قبل نهاية العام ضمن تسوية أميركية - روسية تحول دون تقسيم سوريا إلى دويلات. وفي سبيل تحقيق التسوية المنشودة، فإن الدور الأردني يسعى إلى الضغط على النظام السوري قبيل الذهاب إلى طاولة المفاوضات، وإنهاء تواجد القاعدة، وأخيراً الذهاب إلى مواجهة أكبر في حال استمرار تعنت دمشق حيال الالتزام بالتسوية المنشودة.

الترتيبات الأخيرة تحتكم لطبيعة العلاقة مع واشنطن مع بقاء هامش ضيق للمبادرة من قبل الملك الأردني، الذي لمس تبايناً في وجهات النظر لدى الأطراف النافذة في الإدارة الأميركية، حيث يدعم «البنيتاغون» إبرام تسوية سياسية مع موسكو، وفي المقابل تتعامل المخابرات المركزية (CIA) على قاعدة كسب مزيد من الأوراق والوقت باستخدام تكتيكات أمنية مغايرة، بينما تؤيد وزارة الخارجية ضربة جوية لدمشق من شأنها العودة إلى معادلة الصراع التقليدية في المنطقة بين الحلف السوري الإيراني وبين «إسرائيل»، بما يمنح الأخيرة تفوقاً استراتيجياً في ظل انشغال الجيش السوري في الداخل، وتقدير أميركا وحلفائها

إطلاق الدوشكا سمعت بوضوح وسط دمشق، أمس، آتية من أحياء الريف القريبة، فيما سجل وقوع قذيفة هاون في حي القصاص ما أدى إلى إصابة فتاة، وسقوط صاروخ محلي الصنع على حي المزة 86، برجح إطلاقه من بساتين الرازي القريبة. في حين عادت الاشتباكات العنيفة إلى حي جوبر، بينما اقترب الجيش السوري من احكام قبضته على بلدة العباد، ما يشكل عاملاً مساعداً في التقدم في الغوطة الشرقية.

أما في بانياس، فقد بدأ الهدوء يعود تدريجياً إلى المدينة، وتم تأمين الأوتوستراد الدولي الذي تم إغلاقه أيام عدة بسبب القنص من قرى شهدت اشتباكات بين الجيش السوري ومقاتلي المعارضة.

وفي حمص، ذكرت وكالة «سانا» أن «وحدات من الجيش أعادت الأمن والاستقرار إلى بلدة السلومية والمزارع المحيطة بها في الريف الشمالي للقصير».

كما نفذت، وفقاً للوكالة السورية، وحدات الجيش «سلسلة عمليات ضد تجمعات الإرهابيين في الدار الكبيرة والحيدرية والحبيدية والضبيعة والبويضة الشرقية والقصير وتلبيسة وكفرلاها، أسفرت عن مقتل عدد من الإرهابيين». في سياق آخر، احتجت قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في جنوب لبنان لدى إسرائيل بعدما لاحظت انتهاكات متزايدة للمجال الجوي اللبناني من جانب إسرائيل. وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة، مارتن نيسركي، أمس، إن قوة الأمم المتحدة الموقرة في لبنان «تقول إنه خلال الأسبوع المنصرم لاحظت عدداً أكبر من الانتهاكات الجوية الإسرائيلية فوق المجال الجوي اللبناني». وأضاف «قدمت قوة الأمم المتحدة الموقرة احتجاجات قوية لدى جيش الدفاع الإسرائيلي بشأن هذه المسألة طالبة منهم إنهاء التحليل».

وقالت «كتيبة شهداء اليرموك» السورية المعارضة، في وقت سابق أمس، إنها احتجزت جنود حفظ السلام الفلبينيين الأربعة «بعدما عرضتهم اشتباكات في المنطقة للخطر».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)



السورية المسلحة بمساعدة قاتلة وغير قاتلة، على أن يتم اختيار المجموعات التي بإمكانها الاستفادة من التسليح الأميركي وفق معايير عدة، بينها احترامها لحقوق الإنسان وعدم ارتباطها بالإرهاب أو بنشر الأسلحة الكيميائية. ميدانياً، استمرت وتيرة العنف في التصاعد في ريف دمشق بين الجيش السوري ومقاتلي المعارضة المسلحة، حيث اشتدّ عنف القصف المدفعي على أحياء برزة والقابون والنضامن. أصوات

## ديك بونتي تهتم المعارضة باستخدام «الكيميائي» ولجنتها تناقضها

فاجأت المدّعية العامة السابقة في المحكمة الجنائية الدولية، كارلا ديل بونتي، الولايات المتحدة باتهامها المعارضة السورية باستخدام الأسلحة الكيميائية، ما استدعى رداً من واشنطن والأمم المتحدة

أو معلومات عن استخدام أسلحة كيميائية، ومن ثمّ تأخذ ما قالته بجدية شديدة». وأضاف «لكن، على حدّ فهمنا، فإن المعارضة المسلحة (السورية) لا تملك مثل هذه الأسلحة». وتابع «لا نملك كل الوقائع، ويجب أن نواصل العمل على جمعها ودراستها. وهذا ما نفعله بوسائلنا الخاصة وبالعمل مع شركائنا»، ملتزماً بالموقف الحذر الذي تتبعه الإدارة الأميركية بشأن ملف الأسلحة الكيميائية.

في غضون ذلك، أكد «الإئتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية» رفضه استخدام السلاح الكيميائي من قبل أي جهة، مشيراً إلى أنه سيتخذ «التدابير القانونية المناسبة» في حال ثبت تورط «أي طرف آخر غير» النظام السوري في هذا الاستخدام، مؤكداً أن نظام الرئيس الأسد هو الجهة الوحيدة التي تمتلك مثل هذا السلاح.

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية الكسندر لوكاشيفيتش، في بيان، «نحن ندعو الغرب بشكل حثيث إلى التوقف عن تسييس هذه المسألة الجديدة للغاية، وتأجيل جوّ معادٍ لسوريا».

(أ ف ب، رويترز)



أن يكون استعمال أسلحة كيميائية في سوريا قد جاء من قبل النظام».

من ناحيته، قال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، باتريك فنتريل، إن «أي استعمال لأسلحة كيميائية في سوريا يكون على ما يبدو من قبل نظام (بشار) الأسد. نعتقد أن هذه الأسلحة هي تحت السيطرة، ولكن نعلم أيضاً أن نظام الأسد أظهر أنه مستعد لتصعيد خطير في العنف ضد السوريين».

وكان مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية أفاد، أول من أمس، بأن الولايات المتحدة لا تملك أي معلومات عن قيام المعارضين المسلحين في سوريا باستخدام أسلحة كيميائية في معاركهم ضد قوات نظام الأسد. وقال هذا الدبلوماسي، في مؤتمر عبر الهاتف من واشنطن قبل ساعات من سفر وزير الخارجية جون كيري إلى موسكو في زيارة رسمية، «ليس لدينا معلومات تدعو للاعتقاد بأن لديهم القدرة أو النية على نشر أو استخدام مثل هذه الأسلحة».

ويأتي تصريح المسؤول الأميركي بعد ساعات من صدور بيان للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا، المفوضة من الأمم المتحدة، يؤكد «عدم الحصول

قبل المعارضين وليس الحكومة». وتحدثت ديل بونتي عن «شكوك قوية، شكوك واضحة»، ورأت أنه ليس أمراً يدعو إلى «الاستغراب» أن يكون المقاتلون استخدموا غاز السارين، «لأن مقاتلين أجانب اندسوا بين المعارضين». لكن اللجنة الدولية ناقضت، من ناحيتها، تصريح أحد أعضائها، مشددة على «التوضيح» بأنها «لم تحصل على النتائج التي تسمح بالاستنتاج بأن أسلحة كيميائية استخدمت (فعلاً) من قبل أطراف النزاع».

وقال المتحدث باسم الرئاسة الأميركية جاي كارني «نحن نشك بشكل كبير في المعلومات التي تحدثت عن إمكانية استعمال المعارضة (السورية) لأسلحة كيميائية»، مضيفاً خلال لقائه اليومي مع الصحافيين «نرى أن من الممكن جداً

في غياب مراقبين على الأرض وأدلة قاطعة حول القضية، لم تتأكد لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة بشكل جازم من استخدام الغاز القاتل في النزاع الدائر في سوريا، بعدما تحدثت العضو فيها، كارلا ديل بونتي، عن «شكوك قوية» في استخدام غاز السارين من قبل مقاتلي المعارضة إلا أن الولايات المتحدة أعلنت «تشكيكها بشكل كبير» حيال استعمال المعارضة لأسلحة كيميائية.

وجاءت التصريحات الأميركية مناقضة لأقوال المدّعية السويسرية، ديل بونتي، التي أكدت الأحد الماضي بالإطالفة لمحطة التلفزيون السويسرية العامة أنها أطلعت على تقرير حول «شهادات جمعت تتعلق باستخدام أسلحة كيميائية، وخاصة غاز الأعصاب، من